يمين العلي

رواية تاريخية للاب س. ت اليسوعي (تابع الفصل التاسع)

وما انهى طيطس حديثهُ حتى جاءهُ بريد من متولي الكتيبة العاشرة على جبل الزيتون يطلب اليهِ بان يُسرع الى خلاصهِ على جناح السرعة لانَّ العدوّ باغتهم فكادوا يولُّون الادبار. فتطاير امير الجيش الى ساحة الوغى بعد ان اوصى الطبيب بالضابط راسيوس

وهو في طريقهِ اذ سمع صاصلة الاسلحة واصطكاك الصوارم وغمغمة الابطال ورأى الهاربين من جندهِ فردَّهم على وجوههم ثم حمل حملةً صادقة على العدوّ ففلَّ نظامهُ. واذ رأى الرومان قائدهم على جوادهِ ومعهُ فرسان صناديد بل أُسود قساور عادوا الى صفوفهم وابلوا البلاء الحسن حتى فرَّ المعادون من وجههم ورجعوا على اعقابهم ليتستَّروا وراء اسوارهم الحصينة بعد ان وقع منهم عدد غفير في حومة القتال عند لحف جبل الزيتون

فعرف الرومان بعد هاتين الواقعتين انَّ دون فتح اورشليم عقباتٍ لم تخطر لهم على بالٍ وانَّ العدوّ لن يرضى بالخروج عن وطنهِ الَّا بعد اللتيَّا والتي فتأهَّبوا لحصار المدينة على طريقة نظاميَّة وهم مصمّمون النيَّة على فتحها عنوةً او قتل اهلها بالمجاعة. امَّا اهل اورشليم فانَّهم عدُّوا خروج جنودهم كفوز باهر وانتصار عظيم على الرومان وتحمَّسوا لردّ غاراتهم صارخين انَّ الله سيظفرهم برومية وملوكها

وفي صباح اليوم التالي قسم طيطس جيشهُ قسمين قسمٌ منهما وكل اليهِ اشغال الحصار امَّا القسم الآخر فكانوا الفرسان والجنود امرهم ان يبقوا شاكي السلاح في أهبة المقاتلة او الدفاع

فما مرَّ على الرومان اربعة أيَّام حتى مهَّدوا سُبُل الحصار وازالوا السياج ووثَّروا التربة وحطَّموا الصخور الواقعة في وجه العدو. ولمَّا كان اليوم الخامس امر طيطس جيشهُ بان يضيّق على خناق البلدة فحوّل معسكرهُ الاوَّل الذي كان على جبل سكوپوس الى معسكرٍ ثانٍ لا يبعد موقعهُ عن المدينة سوى غلوتين (٣٧٠ مترًا) وجعلوا يحفرون هناك خندقًا جديدًا

امَّا اليهود فكانوا ينظرون من علوّ اسوارهم الى الرومان نظر المحتقر المزدري فيضحكون منهم ويشتمونهم ويرون انَّهم كأقزام بازاء الجبابرة فهيهات ان يقووا على فتح مدينةٍ اسوارها تعلو ٢٥ ذراعاً وتحميها ١٦٤ برجاً

الَّا انَّ فرح اليهود لم يلبث ان تزنَّقت كاسهُ وتكدَّر صفاؤهُ فلمَّا كان اليوم السابع من شهر آذار اعني الجمعة التابعة لبدء الحصار احتفلت اورشليم بعيد الفطير وهو الفصح. فكان يُسمع لاهلها ضوضاء وجلبة كأنَّها الخليَّة تزدحم في اكوارها النحل. وكان الحرَّاس وحفظة الاسوار نسوا الرومان وعساكرهم وهم لا يكترثون لامرهم كي يرشفوا كاس الهناء مع اخوانهم. وكان اليعازر وقف نفسهُ لخدمة الجمهور ليقبل منهم الذبائح والتقادم فصارت الجموع تتقاطر اليهِ. فاستاء حنَّا دي جسقالة (الجثي) لمَّا عاين نفوذ خصمهِ اليعازر فجمع فرقتهُ ودخل الهيكل وجعل يقاتلهُ ويقتل من يأتيهِ بالضحايا فصار القوم في هياط ومياط. لا يُسمع في ساحة الهيكل الَّا صوت: اقتلوا ! لا تعفوا عن احد !

وبلغ الرومان صَخَب اصوات اليهود وهم لا يدركوا سبب الثورة الَّا انَّ بعض اهل اورشليم تمكَّنوا من الفرار من المدينة فجاؤوا الى طيطس يطلبون منهُ الامان فأعلموهُ بما حلَّ في قومهم من الشَّغَب والفتنة. فعرف الرومان انَّ اعظم مساعدٍ لهم على فتح اورشليم ما يغلي في قلوب ذوي الاحزاب من مراجل الضغائن والاحقاد فما عليهم الَّا ان يصبروا قليلًا فيأكل اليهود بعضهم بعضاً كذئاب خاطفة ثم تأتي المجاعة فتُفني ما نجا من السيف

*

وان عدنا بالنظر الى مضرب طيطس رأينا هناك مضطجعاً على فراش الاوجاع ذاك الضابط الشهم الذي خاطر بنفسهِ ليخلّص امير العسكر من المنون ألا وهو راسيوس فانهُ بعد ان افاق من اغماء حواسهِ رأى الموت يرفُّ فوق رأسهِ وبيدهِ منجلهُ القاطع ليصرم خيط حياتهِ

فكنت تراهُ شاحب اللون مصفرّ الوجه غائر العينين يُسمع لهُ زفير اشبه بحشرجة الميت لا يشكُّ من يدخل عليهِ انهُ على قاب قوسٍ من الموت

فليت شعري أهذا هو الضابط الزاهي الجمال المتوقد العينين ذو البزَّة الفاخرة الذي

كانت مياه الحياة تتدفّق من جبينهِ قبل يومين . . . ها هو ذا طريح جريح يتململ فوق فراش الاوجاع . . . كان يوم امس لا يفكّر الّا في المجد واكاليل الغار والفوز بفتاةٍ غنيّة يقرن بها حياتهُ في الهناء والرغد . . . واليوم قد خيّم فوق هامتهِ رواق المنيّة يحتسي سكراتها . فطوراً تقوى عليهِ الحمّى فتنهك قواهُ وطوراً يغلب على لسانهِ الهذيان فيذكر في لَغطهِ رومة وابنة صموئيل ونصارى صيداء . وحيناً يطلب قليلاً من الماء يبرّد بهِ غليلهُ ثم يكرّر انينهُ كانهُ يُفيظ نفسهُ

وكان قرب فراش راسيوس صديقهُ لاونطيوس الضابط الذي مع رغبتهِ في مقاتلة العدوّ احبّ ان يبذل نفسهُ في خدمة المريض فكان يهتمّ بشؤونهِ ويقوم بامرهِ كانّهُ امٌّ حنون تعطف على ولدها الوحيد

وكان لاونطيوس يفرغ كنانة جهدهِ في تخفيف آلام صديقهِ واذا أنس منهُ ساعة هدوّ وراحة وجّه اليهِ كلاماً اعذب من الشهد وخاطبهُ بما يقع لديهِ موقع الحظوى ثمّ اخذ يذكرهُ بالاله الذي يجازي الانسان عن تضحية نفسهِ في سبيل الواجب . لكنّ راسيوس كان يستدعي الموت وهو لا يبالي بما يلقى وراء القبر فكان يوصي صديقهُ اذا حان حينُهُ ان يجعل في ضريحهِ سيفهُ ويضع عند راسهِ حُقّةً فيها غُصن من الزيتون على شقّة من الحرير . فالسيف يؤنسهُ في لحدهِ وغصن الزيتون يبرّد لظى حبهِ نحو فتاةٍ لم يعرف منها غير ابتسامةٍ أسرت قلبهُ . . . امّا نفسهُ فما كان راسيوس ليفكّر في امر خلودها ولا يدري ما سيلحق بها . . .

الّا انّ الاوجاع كانت في الغالب تضرب في دماغ راسيوس فتتراءى لهُ مناظر مخيفة وتحوم حولهُ اشباح مرهبة يطير لرؤيتها قلبهُ شعاعاً فيستغيث بالحضور : « ألا أجهزوا عليّ لعلّني انجو من هؤلاء الأعلاج الذين اقتحموا عليّ » وربّما كان ينتصب واقفاً وهو يطلب سيفهُ ليردّ كيدهم في نحرهم

وكان لاونطيوس يضمّ المريض بين ذراعيهِ ويخمد روعهُ ويبلّ جبينهُ بالماء البارد ريثما يسكن بلبالهُ ويهدأ جزعهُ . فكانت اذ ذاك تتغيّر افكار راسيوس وينظر حولهُ نظر متحيّر ثم يقول لصديقهِ : دَعني وحقّ راسك ارجع الى بيروت فانّها في انتظاري »

وبقي الضابط المسكين على هذه الحالة اسبوعاً كاملاً وهو على آخر رمق بين الحياة والموت . وكان الغالب على ظن الذين يعودونهُ انهُ لا يلبث ان يسترفي حظّهُ من الحياة .

وكان قدماء الضبّاط يتعجبون انهُ لم يَقْض انفاسهُ بعد ما اصابهُ من الجراح وبعد انخلاع كتفهِ ودخول شفرةٍ بطول الاصبع في صدرهِ فيصرخون: « لا لعمري ولو مرَّضهُ اله الطب اسكولاب لما نجا من هذه البليّة . . . انما نأسف على غُصن شبابهِ تهتصرهُ المنيَّة وهو في نضارتهِ الزاهية يوم بلغ خبرهُ طيطس فاراد ان يكافئه بالمناصب الرفيعة والامتيازات الشرفيَّة ! »

امَّا الطبيب الذي كان وعد طيطس بألَّا يدع وسيلةً لخلاص راسيوس دون ان يتوسَّل بها فانهُ كان يرجو على خلاف الرجاء. وكان يؤيد أملهُ ما وجد في جسم الضابط بعد جسَّهِ من شدَّة البنية وحسن المزاج وانفتال الاعضاء. فكان يقول لمن يستعرف اخبار المريض: « انهُ سالم لا محالة لانَّ في دمهِ قوَّةً عجيبة لم تضعفها قطّ الخلاعة ولم تضعضعها العيشة المتهتّكة ومن لم يغلبهُ فساد القلب قوي على ما لم يقوَ عليهِ غيرهُ »

وكان لاونطيوس ايضاً لمَّا نظر لاوَّل وهلة ما جرى لراسيوس حسب انهُ تالفٌ ولا بُدَّ من الاستسلام الى مشيئة الرحمان والرضى بفراق صديقهِ الحميم.. ومما كان يعزّيهِ في هذا المصاب انَّ الضابط المحتضر كان زكيّ النفس طاهر الذيل لم يدنس عرضهُ بشيء من الآثام فلعلَّهُ ينال رحمةً بازاء منبر الديَّان الذي لا يرذل ذوي النيَّة الصالحة . . . لكنَّهُ اذ رأى الطبيب مملوءاً بالآمال الطيّبة انتعشت امانيُّهُ ايضاً واخذ يُصلّي لشفاء صديقهِ. وكان يحسُّ في قلبهِ انَّ راسيوس ذو نيَّة قويمة اذا ما رأى يوماً نور الحقيقة يتَّبعهُ ولا يأبى ان يهتدي الى ديانة المسيح على مثالهِ

وهذا ما حمل لاونطيوس ان يمرّض المريض ليلاً مع نهار ويؤدي لهُ كل الخدم. وكثيرًا ما كان يجثو على قدميهِ راكعاً عند فراش صديقهِ اذ يرى آلامهُ تشتدّ حتى تكاد تذهب بحياتهِ فيطلب الى الله ان يحنّ على هذا اللهيف المسكين ويصونهُ مما المَّ بهِ من البلاء والمحن باستحقاقات ابنهِ الوحيد واحزان البتول الطاهرة سيّدة الاوجاع

فكانت الصلاة تزيد لاونطيوس رجاء وتسندهُ في ايثارهِ وتفاني نفسهِ في خدمة صديقهِ مدَّة عشرة أيام بلا انقطاع. فلمَّا كان فجر اليوم العاشر لمح لاونطيوس انَّ اوجاع راسيوس تلطَّفت قليلاً وان الحمّى خمدت وخفَّ هذيان المريض. ثم نظر الى وجههِ واذا بحمرةٍ خفيفة لوَّنت وجناتهِ وكان يُسمع صوتُ نَفَسهِ منتظماً ليّناً وما عتَّم أن غفى فنام نوماً هادئاً لم تذقهُ عيناهُ منذ يوم جراحهِ

فاستبشر الممرّض بعلائم الخير وشكر الله على بارقة الامل الذي لاح لهُ في نجاة صديقهِ. وبينما هو كذلك اذ ازال الطبيب سجوف الخيمة فارتعش لاونطيوس واشار الى الداخل ان « على رسلك واياك ان تفيقهُ » . . فما رأى الطبيب النائم حتى صرخ مبتهجاً : « لقد نجا . . الم اصدقكم القول بانهُ لن يموت . . . فقد صحّت نبوّتي »

ثم اقترب من المريض ليفحصهُ عن كثبٍ. امّا لاونطيوس فاثّر فيهِ قول الطبيب ايّ تأثير حتى شعر بالبكاء يخنقهُ من فرحهِ الّا انهُ اظهر الجلد واكتفى بان يقدّم للرب صلاةً حارّة من صميم فؤادهِ اذ تنازل وابرأ صديقهُ كما كان يبرئ الاسقام عند اجتيازهِ في اصقاع الجليل

وبقي راسيوس في نومهِ ساعاتٍ ثم انتبه واجاز يدهُ على جبينهِ كانهُ يريد ينحي عنهُ كابوساً ضغط صدرهُ. وهمّ بان يقوم من فراشه الّا انّ هذه الحركة آذتهُ فصرخ : « آه . . . ويلي لم تشفَ بعد جراحي »

ثم اخذ يقصُّ على لاونطيوس انهُ تراءى لهُ في نومهِ طبيبٌ لم يعرفه وجعل يدهُ على جراحهِ فبرئت للحال . . . ولكن اذ افاق الآن عرف انّ هذا الحلمٌ لا صحّة له

فقال له لاونطيوس : لا تقُل انهُ حلم . . . وهاك قد نجوتَ من موت اكيد بعد ان كنت في صباح هذا النهار تقرئني كلام الوداع . . . قد عادك الطبيب منذ ثلاث ساعات فبشَّ فرحاً واستبشر ببُرئك . . . فعليك بالصبر ايّاماً قليلة وتشفى تماماً ان شاء الله فتعود الى العدوّ وتدرك منهُ ثأرك

فلمّا سمع راسيوس باسم الحرب عبس وجهه فقال : اني كنتُ ذاهلاً عن امر الحرب فقُل لي يا صاح وماذا جرى لجنودنا مع اليهود

قال لاونطيوس : اني لا ادري من احوال الحرب الّا النزر القليل لاني لم اكد اخرج من هذه الخيمة منذ ادركَتْك سهام العدوّ . مع انّي لا اشكُّ في انّ المدينة على اسوإ حال وانّ اهلها يذوقون الامرّين

ثم لحظ لاونطيوس انّ اخبار الحرب تزعج المريض فسكت وقام الى مدخل الخيمة فرفع السجوف الصفيقة التي كانت تحجب عنها النور واذا باشعّة الشمس الطالعة نفذت في المضرب وبلغت فراش المريض . فبُهرت عيناهُ لدى هذا المنظر وهو لم يرَ الشمس منذ عشرٍ فغمّض عينيهِ ثم فتحهما بعد هنيهةٍ وسُرَّ بهذه الانوار البهجة

التي كانت لهُ بمثابة حياةٍ جديدة دبَّت في اعضائهِ. ثم احسَّ ايضاً بنسيم عليل مرَّ على رأسهِ وهو معطَّر بشذا زهور الربيع فاستنشقهُ بملء فيهِ وشعر بانَّ قواهُ لا تلبث ان تنتعش ثانيةً في جسمهِ

*

امَّا الجيش الرومانيّ فانَّ الحميَّة كانت استفزَّتهُ فلا يني ليلًا مع نهار في تضييق نطاق الحصار على اورشليم وكان طيطس ملأ قلوب جندهِ همَّةً ونشاطاً يتنقَّل من فئة الى أُخرى فيحمّس الجميع بمثلهِ ويشارك العملة في مهنتهم بحيث اضحوا لا يشكُّون في الفوز القريب رغماً عمَّا يحول دونهم من المصاعب الجمَّة

والحقُّ يقال انَّ قائداً غير طيطس لم يكن ليقدم على مثل هذا العمل. اذ انَّ اورشليم كانت مدينة حصينة لا تُنال. فانَّها كانت مبنيَّة على صخر يمتدُّ كجبل منيع بين واديين عميقَين وادي هنُّوم ووادي قدرون فلا يقوى عدوٌّ على ثلاث من جهاتها اعني شرقها وغربها وجنوبها. فلم يبقَ سوى جهتها الشماليَّة على مسافة سبع او ثماني غلوات (نحو كيلومتر ونصف) يمكن الرومان ان يدخلوا منها الى تلك العاصمة

فترى من ثمَّ انَّ الحصار كان مقصوراً على الشمال الَّا انَّ اليهود كانوا جعلوا مدينتهم من تلك الجهة غايةً في الحرازة والمناعة فانَّ اسوارها كانت تبلغ ٢٥ ذراعاً علوًّا في سمك ١٢ ذراعاً يحميها تسعون برجاً فلو حاول الرومان ان يتسلَّقوا هذه الاسوار لما صعب على اليهود ان يردُّوهم خاسرين

ومن ثمَّ كان ينبغي على طيطس ان يضرب الاسوار بالكبوش والمجانيق ليفتح لجيشهِ مجازًا فيدخل الى حيّ « بزيتا »

وان فُرض ان الرومان تجاوزوا هذا السور لما قُضي الامر فانَّ اعداءهم كانوا اقاموا سوراً ثانياً من ورائهِ يلتجئ اليهِ اهل بزيتا فيباشرون دفاعاً جديداً عن المدينة في حيّ « أكرا » في لحف التلّ المبني عليهِ الهيكل

وكان لا بُدَّ للرومان من بعد ذلك ان يحاربوا قلعة انطونيا الشديدة المبنيَّة شمالي شرقيّ الهيكل وهي عبارة عن مربَّع مُضمت علوّهُ اربعون ذراعاً بُني فوق صخر يعلو الحضيض خمسين ذراعاً. وكانت جوانب القلعة صقيلة كالمرآة فتزهت حصانةً ان تُرام

ولو تمكَّن طيطس من هذه ثالثة الأثافيّ لما انتهى فتح اورشليم فانَّ هناك الهيكل

وهو حصن حصين مبنيّ فوق جبل موريا تُحدق بهِ الصخور العالية والجدران المتينة

وبعد فتح الهيكل ونصب العُقاب الرومانيَّة على اجنحتهِ كان يبقى للرومان مدينة أُخرى وهي جبل صهيون ومدينة داود غربيّ الهيكل ليس بينهما الّا وادي التيروپيون. وكانت صهيون قلعة بائنة الارتفاع محصَّنةً لا تستطاع امامها ثلاثة بروج هائلة لا يُطمع في مُداناتها

تلك كانت العَضَلات التي تنتظر الرومان في حصار اورشليم. الّا انَّ طيطس كان واثقاً بالظفر. فبعد ان حفر الرومان خندقاً واسعاً يفصل بهِ جيشهُ عن العدوّ ويردُّ بهِ غاراتهم اذا ما حاولوا الخروج من المدينة شرعوا في توثير الارض وتهيئة اللوازم لمقاومة الاسوار فكانوا ينقلون جذور الشجر ويكوّمون الاغصان ويعبُّون اكياس التراب والرمل بعدد لا يُحصى

وكان اليهود من علوّ بروجهم يسخرون بالعملة وباعمالهم ويرصدونهم حتى اذا وجدوا منهم مضربًا رموهم بالسهام فقتلوهم. وربَّما كانوا يأخذوا قِددًا من الجلد فيكتبون عليها بحروف ضخمة شتائم وسبابًا تهيِّج غضب المحاصرين

بيد انَّ الرومان كانوا يواصلون شغلهم بثبات لا يبالون بمُسابَّات اليهود حتى اذا مرَّ عليهم ثلاثة او اربعة ايَّام كانت بازاء المدينة تلال مرصوصة جعلوا فوقها آلاتهم الحربيَّة. فادرك اليهود غاية الرومان واخذ الخوف يدبُّ في اجسامهم وكانوا يحاولون ان يمنعوا الشغل او يقتلوا العملة الّا انَّ طيطس كان اقام حرساً للعملة يحمونهم بتروسهم الحديديَّة بحيث لا تنفذ فيها البتَّة قذائف اليهود

فلمَّا انجز الرومان هذه الاعمال الجليلة وركَّبوا فيها المجانيق والكبوش وسائر ادوات الحرب جعلوا يدكُّون الاسوار دكًّا بينما كان القوَّاسون يصوّبون سهامهم القتَّالة الى من يصعدون الى شرفاتها للمحاماة عنها

فلمَّا رأي العدوّ ما ينالهُ من شرّ هذه البروج الحربيَّة حاول اتلافها بالنار. ففي احدى الليالي فتح اليهود ابوابهم وهجموا عليها وصبُّوا على اسافلها القار والنفط واشعلوها بلمحة عين فما احسَّ بهم الرومان حتى انقضُّوا عليهم انقضاض العقبان ودحروهم وبدَّدوا شملهم ثم اسرعوا الى اطفاء الحريق فلم يجدوا المياه اللازمة لذلك فذهبت ادواتهم فريسة النيران

خارطة لحصار اورشليم على عهد طيطس

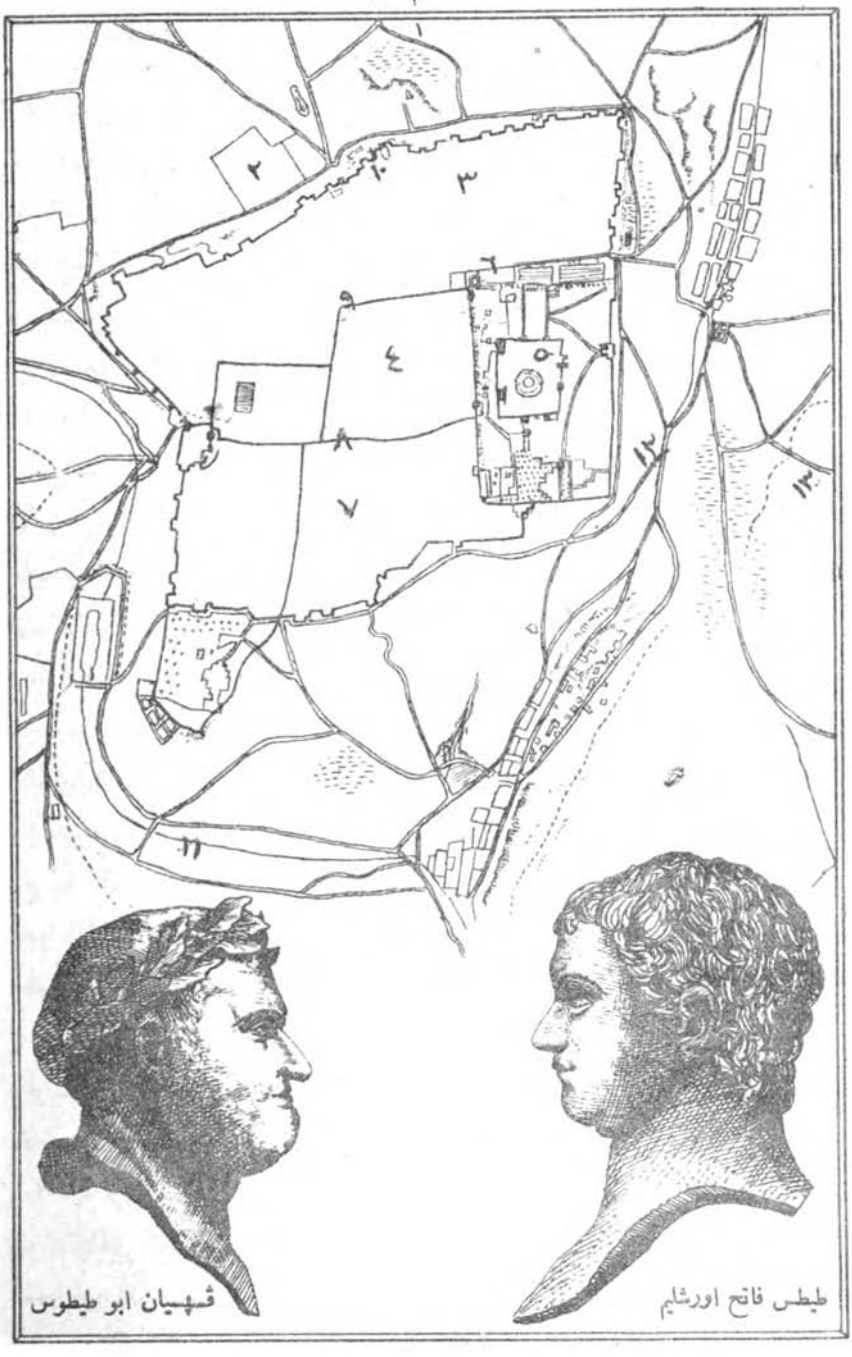

١) جهة جبل سكوپوس واوّل معسكر طيطس = ٢) معسكر طيطس الثاني ٣) حيّ بزيتا
معسكر طيطس الثالث ٤) حيّ أكرا ٥) حرم الهيكل ٦) برج انطونيا ٧) جبل صهيون
٨ ، ٩ ، ١٠) الاسوار الثلاثة ١١) وادي هنّوم ١٢) وادي قدرون ١٣) جبل زيتون

لكنَّ الرومان لم يقنطوا لذلك بل عادوا مذ صباح اليوم الثاني الى العمل وبعد أيام قلائل اقاموا ادواتٍ اصلب وامتن وحصَّنوها بما لا تفعل فيهِ النار

فرأى اليهود طرائق اخرى لمعاكسة الرومان فانَّهم حفروا تحت الارض اسرابًا ليدركوا ادوات المحاصرين من تحتها فيحرقوها واصحابها معها. غير انَّ الرومانَ سمعوا اصوات المعاول والفؤوس فلم ينتظروا مجيءَ العدوّ بل عمدوا ايضًا الى فتح الأنفاق لمقاتلة اليهود فتلاقى الفريقان تحت الارض وتضاربوا وتقاتلوا حتى الجأَ الرومان اخصامهم الى الفرار

ودامت هذه اعمال الحصار الاعداديَّة شهرًا بنيِّف. وفي ١٣ نيسان اخذت الكبوش تنطح برؤوسها الحديديَّة اسوار المدينة فتخربها حتى فتحت منها ثلمة واسعة في سحر اليوم الرابع عشر فدُقَّت الابواق واندفعت كتائب الرومان كالسيل الجحاف الى حيّ بزيتا فوجدوهُ فارغًا وقد هرب منهُ اليهود فاحتلُّوهُ وذلك سبعمائة وخمسين سنة بعد فتحهِ على يد سنحاريب ملك بابل

الَّا انَّ الجنود الرومانيَّة لم ترضَ بهذا الفوز الاوَّل وانَّما باشرت في اليوم نفسهِ مساورة الخطّ الثاني وهو سور اكرا ليشتفوا من اعدائهم باقرب وقت ولئلَّا يدعوا لليهود وقتًا فيزيدوا مدينتهم تحصينًا

وما مرَّ على ذلك خمسة أيام حتى فتحت المجانيق ثلمًا آخر فتسوَّر الرومان الحائط ودخلوا حيّ اكرا. الَّا انَّ اصحابهُ كانوا تمنَّعوا في بيوتهم فجعلوا كلّ دار من أدوُرهم كقلعة فنشبت الحرب بينهم وبين الجنود فكان الرومان يتقدَّمون قدمًا قدمًا لكثرة ما يلقون في الشوارع من العوائق فاضطرُّوا الى ان ينصبوا في الطرقات الحواجز ويحاصروا البيوت بيتًا بيتًا بينما كان اهل اورشليم يرمونهم بالقذائف ويرجمونهم بالحجارة او يصبُّوا على هامهم الزيت المغلى فكاد الرومان ان يتلفوا لولا انَّ طيطس وضبَّاطهُ كانوا يسندون قواهم ويحرّضونهم بالمواعيد. فاحرق الجنود قسمًا من حارات اكرا وتتبَّعوا بالنبال الهاربين من الحريق. ودامت هذه الحرب العوان اربعة أيام كاملة دون ان يطلب اليهود الامان وهم يؤثرون الموت على الذلّ وعلى رؤية حاضرتهم في حالة الخراب. وبقي الحريق يلتهم المساكن ويُسمع من تحت الردم انين المنازعين واصوات الجرحى أيامًا طويلة

ففاز الرومان فوزًا ثانيًا بفتح حيّ اكرا الَّا انَّ انتصارهم هذا أَلحق بهم من الخسائر

ما كان بمثابة كسرةٍ اذ سقط من جنودهم عدد لا يُحصى. فلمّا رأى الباقون بازائهم السور الثالث وهو يناطح الجوّ بعلوّهِ وتذكّروا ما نالهم مدّة شهرين من البلوى اوشكوا على القنوط وكادوا ييأسون من فتح المدينة (ستأتي البقيّة)

شذرات

المناجم المعدنيّة في الدولة العليّة يذكر القرّاء فصلًا كتبناهُ في ذلك السنة الماضية (المشرق ٥ : ٧٦٩—٧٧٧) واليوم قد وقفنا على قائمــة رسميّة تفيدنا عن عدد هذه المعادن وما يُستثمَر منها. قد منح الباب العالي ١٦٩ فرمانًا لتعدين المناجم وانّما يستثمر منها ٨٤ منجماً فقط في جملتهــا ٢٣ من الخروم (chrôme) و ١٧ من الرصاص المختلط بالفضّــة و ١٢ من السنباذج و ٧ من المغنيسا و ٦ من النحاس و ٦ من الفحم الحجري و ٣ من الاثمد و ٣ من البورق الخ واغنى الولايات بالمعادن ولاية بروسه فيها الحجارة الكريمة والذهب والرخام باجناسهِ والحُمَر والنحاس والزنجفر وغير ذلك

اطول سلك تليفونيّ قد تمّ آخرًا اطول سلك تليفونيّ وهو السلك الممتدّ بين رومية وباريس طولهُ ١٥٩٣ كيلومترًا. ويأتي بعدهُ سلك برلين الى باريس يبلغ طولهُ ١١١٨ كيلومترًا

وقاية آنية الحديد من الصدإ اذا اردت ان تقي الآنية الحديديّة من الصدإ فادهنها بزيت كتّان ثم اجعلها على النار في الهواء — ويجوز ان تُغمس في مزيج من كلورور الحديد ثم تُجعل في الماء الحارّ وبعــد تجفيفها تُمسح بشمع او بزيت كتّان — ومنهم من يغمسها مدّةً في مزيج من الزاج الازرق ثم في هيبوسلفات الصودا ممزوجًا بالحامض الكلوردريك فيغشاها طلاء ازرق واسود لا يعمل فيهِ الهواء ولا الماء

معامل الورق تبلغ معامل الورق في العالم ٣٠٨٥ معملًا تصدر في السنة ١,٤٥٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلوغرام من الورق ينفق منها اكثر من الربع (٣٨٥,٠٠٠,٠٠٠) في طبع الجرائد اعني ١١٠,٠٠٠,٠٠٠ بالزيادة عمّا كان ينفق